Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الكلمة ، كما أنه مزاوجة بين نوع من الكلاسيكية ، ونوع من التقليد العربي ، وهذا المزيج هو ما يطلق عليه الأدب الحديث . ويجد بذلك أنطوان غطاس كرم :

« إن الأدب الحديث لم يتباعد تباعداً بيناً عن أنماطه الكلاسيكية ، في نتاج هذه الطبقة العريضة الملمة بتسرع ببعض مظاهر الآداب الغربية الدخيلة ، ولكنها قامت إلى جانبها نخبة مثقفة أولى ، حملت أساليبها أيضاً من خارج التراث العربي ، وتستمد من المبادىء الفكرية الغربية أصولاً لمجابهة قضايا الشرق واقعية ، فيسري إلى الأدب الحديث عدد من التيارات الفكرية التي شاعت في أوروبا في النصف الثاني من القرن 19 ، ويندلح اللقاح في جميع المرافق وجميع وسائل التعبير حتى أصبحت الأفكار المجتلبة والأساليب قدراً مشتركاً بين الأدباء على مختلف نزعاتهم »[25] .

إقترن إذن الأدب الحديث بمرجعية قارة ، في ذهن القراء والمؤرخين والنقاد ، على السواء فهل هذا يعني أن مجموعة من الأجيال ظلت تخوض في ماء عكر ، لا هو شرقي ولا هو غربي ، وهل المشكلة مجرد مشكل هوية وتسمية .

لماذا لم يقم المؤرخ الأدبي بإخضاع الموضوعات والأشكال والأساليب للدراسة وفحص المعجم اللغوي وتحديد حقل الاقتباسات وحالات الإبداع الاستثنائية ؟ .

فهل هي إذن مجرد إساءة نية في أدب خرج عن قواعد الثوابت ، وأعلن العصيان ، بتحولاته ومزاجه الذي لا يعرف الاستقرار . .ومع كل هذا ، فمن الصعب في عصر يتغير بسرعة وتتوالد فيه التيارات والموضات والطلائعيات الفلسفية والسياسية ، من الصعب إنكار إنجراف الأدب مع هذه الموجات وليس فقط إنحرافه ، بل ضرورة مسايرة ومواكبة الحياة الجديدة ، ومع كل ما قام به الأدب الحديث في هذا الإتجاه ، فهو مقصر لم

---

(25) أنطوان عطاس كرم ، السابق ، ص 194 .